علاج الأطفال بممارسات الطب الشعبي

دراسة ميدانية ولاية تبسة

طالبة سنة رابعة دكتوراه: خلايفية سلوى ، د: بن فرحات فتيحة

جامعة لونيسي علي البليدة 02 البليدة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 30-06-2019؛ تاريخ المراجعة : 14-09-2019؛ تاريخ القبول : 30-09-2019

Résumé

La médecine traditionnelle est toujours profondément enracinée dans la culture humaine et continue de jouer un rôle dans le maintien de la santé des personnes. Sa présence est importante dans diverses sociétés en raison de son association étroite avec la culture de ces sociétés. Pour une maladie particulière et leur dépendance à l'égard du traitement de ces dernières à l'égard d'un éventail de pratiques telles que les herbes et les plantes médicinales, considérant la nature comme riche de tout ce qui leur est bénéfique et qui leur est bénéfique, ainsi qu'à leur première pharmacie.

La médecine populaire a essayé de traiter les différents groupes d'âge et nous avons trouvé la catégorie la plus importante d'enfants qui sont plus vulnérables à l'infection de diverses maladies.

Mots-clés: Maladie-Médecine-Pratiques thérapeutiques-Médecine traditionnelle-Pédiatrie.

ملخص

لايزال الطب الشعبي يضرب بجذوره في أعماق الثقافة الإنسانية ويواصل دوره في الحفاظ على صحة الناس. إذ أصبح وجوده بارزا في مختلف المجتمعات وذلك راجع إلى إرتباطه الوثيق بثقافة هذه المجتمعات. نحو مرض معين وإعتمادهم في علاج هذا الأخير على مجموعة من الممارسات كالأعشاب والنباتات الطبية باعتبار الطبيعة ثرية بكل ما ينفعهم ويفيدهم وصيدليتهم الأولى.

فقد حاول الطب الشعبي أن يعالج مختلف الفئات العمرية ونجد من أهمها فئة الأطفال الذين يعتبرون أكثر عرضة للإصابة بمختلف الأمراض.

الكلمات المفتاحية:المرض-الطب-الممارسات العلاجية-الطب الشعبي-طب الأطفال.

مقدمة

حاول الإنسان منذ خلقه أن يبحث عن سر دوائه عن تعرضه لمرض يصيبه ليدرأ عنه كل أذى ألم و من ثم يكون في استقرار و راحة جسمية و حتى منها نفسية. لذلك اهتم بالطب اهتماما كبيرا و مارسه منذ نشأته باعتباره أرقى الفنون و المهن، فكان يعتقد بأن كل ما يصيبه هو مرتبط ارتباطا وثيقا بالآلهة التي يعبدونها. فالمرض يعبر عن غضب تلك الآلهة و الأرواح الشريرة التي تسكن في جسم الإنسان، و لهذا كان يستخدم وسائل علاجية مختلفة كالتعاويذ و رقى مختلفة.

بعد ذلك لجأ الإنسان الى المحيط الذي يعيش فيه باعتباره همزة وصل عما يحيط به، و تمثل ذلك في التقاط بعض النباتات و الأعشاب لتسكن آلمه و أوجاعه، و كانت الطبيعة أول صيدلية في عالم الطب. و هذا ما أطلق عليه الطب الشعبي الذي يعبر عن مجموعة من المعتقدات و الممارسات. و هذا من خلال اعتباره جزء لا يتجزأ من ثقافة أي مجتمع من المجتمعات ، إذ يعد هذا الأخير من أهم الإختصاصات التي لقيت رواجا و إقبالا من قبل العديد من الباحثين و الدارسين. من خلال إثبات جدارته في تشخيص و كذا تنوع طرق ووسائل العلاج فيه في معالجة مختلف الأمراض و شرائح المجتمع و خاصة منها فئة الأطفال ،الذين يلجؤون أسرهم الى هذا النوع من الطب للحفاظ على تراثهم الشعبي و استمراره و نجاعته في معالجة العديد من الأمراض من خلال معالجين و مطببين اشتهروا بهذه المهنة على نطاق واسع في تحقيق الشفاء لأنواع متعددة من الأمراض عجز الطب الحديث عن علاجها .و تكونت خبرتهم في ذلك عن طريق الوراثة

أو اكتسابها عن طريق الممارسة الدائمة من خلال الأهمية البالغة التي اكتسبها الطب الشعبي على المستوى العالمي و أصبح معروف من قبل منظمة الصحة العالمية و على المستوى المحلي.

باعتبار الجزائر من أهم الدول التي تؤمن بأهمية هذا النوع من الطب فقد جاءت دراستنا لتكشف عن أهم الممارسات العلاجية التي تستخدم في علاج الأطفال .

وعلى ضوء ما سبق تتحدد إشكالية دراستنا على التساؤلات التالية :

* ماهي أهم الممارسات العلاجية الشعبية لفئة الأطفال ؟

* إلى أي مدى يؤثر الطب الشعبي في علاج الأطفال ؟

أولا : تحديد مفهوم الطب الشعبي: تعددت تعريفات الطب الشعبي ونجد من أهمها :

الطب الشعبي: موروث شعبي ينتقل عبر الأجيال أو هو مجموعة ممارسات طبية تمارس من خلاله أو بأنماط معالجين شعبيين الذين يمارسونه، كما قد تشير في بعض الأحيان إلى تحديد الوسائل العلاجية الطبية التي تجري فيه وإلى المجتمعات والجماعات الثقافية التي يمارس في داخلها[1]. (نجلاء عاطف خليل،2006، 97،98)

الطب الشعبي: هو مجموعة من المعارف و المعتقدات والممارسات التي يمارسها أفراد المجتمع والتي تتوارث من جيل إلى جيل أخر وهذه المعارف تنحدر من إطار الثقافة الشعبية [2].(يحي مرسي بدر ،2007،204)

الطب الشعبي: مجموعة المعارف والممارسات والمهارات القائمة على النظريات والمعتقدات والخبرات الأصلية التي تمتلكها مختلف الثقافات، والتي تستخدم للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية أو تشخيصها أوعلاجها، ويشتمل على مجموعة واسعة من المعالجات التي تختلف من مكان لآخر، ويعرف أيضا بمصطلح الطب البديل أو الطب التكميلي[3]. (محمد علي الصويركي ،2017 ،23)

يعرف ديرتوفام debrttopham: الطب الشعبي هو التطبيب من الأمراض والأعراض عن طريق الأعشاب أو الممارسات التقليدية والتي أمكن التعرف عليها منذ زمن بواسطة مطببين محليين أو شيوخ الدين [4]. (نجوى عبد الحميد سعد الله، دون سنة ،04)

تعريف فوزي عبد الرحمان: الطب الشعبي مجموعة أساليب وطرق معينة تستعمل غالبا الأعشاب الطبية و النباتات الطبية على شكل خلاصات كيميائية بتأثير بعض المعتقدات والأفكار السائدة في المجتمع[5].(عبدالرحمان مصيقر ،1988 ،80)

ثانيا : الممارسات العلاجية الشعبية لأمراض الطفولة

يعتبر موضوع الممارسات العلاجية الشعبية من أهم الموضوعات خاصة الأمراض التي تصيب فئة الأطفال التي تحتوي على عناصر معقدة ومتداخلة فيما بينها، ونجد اتجاهين رئيسيين وهما :

1– **العلاج الشعبي الطبيعي :** ونجد أن هذا النوع من الطب يتخذ تسميات متعددة كالطب الشعبي النباتي أو العشبي، وهذا النوع يعكس ردة فعل الإنسان أو استجابته لبيئته الطبيعية والتي يلجأ فيها لاستخدام الأعشاب والنباتات والمعادن في علاج أمراضه، وردود أفعال واستجابات أخرى اتجاه عالم الحيوان وعالم الطبيعة .ونجد من أهمها استجابات الإنسان للطبيعة ومراقبته المستمرة للحيوانات واستنباط الطرق العلاجية منها فقد راقب بذلك الحيوانات خلال حياتها اليومية وأخذ يسجل ما يراه [6]. (سعاد عثمان ،2006 ،149)

كما أنه استخدم الحيوانات بلحومها وشحومها وكذلك مياه الانهار وغيرها.....،إذ أن كل الثروات الطبيعية مكنت الإنسان عن طريق التراث من اختيار كفاءتها ولهذا النوع ما يلي :

1-1 – التداوي بالأعشاب الطبيعية: أقدم تاريخ للعلاج هو التداوي بالأعشاب والحشائش والنباتات التي تنمو على سطح الأرض وتنبت في الأماكن الرطبة والظلال، وهي تلك الاعشاب التي تحتوي في جزء أو أكثر من أجزائها على مادة فعالة واحدة أو أكثر ويمكن أن نعالج بها مرضا معينا، وتتنوع العناصر النباتية بين خضروات ونباتات عطرية وأعشاب تستعمل

بعض أجزائها كالثمار والأزهار والأوراق والجذور....، وقد حضيت باهتمام كل الحضارات وفي كل القارات إذ اهتمت بالخصائص العلاجية للنباتات. وانتقلت تلك المعارف عن القدرات العلاجية لتلك النباتات عبر ألاف السنين بل تعمقت وتنوعت، دون أن تتعرض للزوال إلى يومنا هذا والتي لا تزال تستخدم على نطاق واسع [7]. (بن منصور مليكة ،2017، 19)

فهناك العديد من النباتات والأعشاب المشهورة في الممارسات العلاجية الشعبية لعلاج الأمراض التي تصيب الأطفال، إذ تستخدم الكثير من النباتات في صورتها الطبيعية أو تدخل عليها بعض التعديلات في شكلها، أو إضافة عناصر أخرى إليها بغية استنباط وصفات وقائية وعلاجية للأمراض التي تصيب الطفل في مراحل طفولته كالزنجبيل، الكروية ، حبة حلاوة ، زريعة البسباس، الحلبة، الحناء...

2-1 – التداوي بالحيوان : استخدم الإنسان في ممارساته العلاجية مختلف الحيوانات كالزواحف، الحشرات، الطيور.... بلحومها وشحومها ومختلف مخلفاتها للعلاج.

2 – العلاج الشعبي الديني (السحري) : ويعرف بالطب الغامض والذي يرتبط بمرحلة تمر بها المجتمعات إذ تعتمد طرق وأساليب العلاج فيه على ممارسات السحر والشعوذة والغيبيات، مما أدى إلى ظهور مسميات مختلفة، كالشامان، الطبيب الساحر، المعالجين الروحانيين، الدجالين وأصحاب المعرفة الشعبية. ..

وقد اهتم بهذا النوع الأنثربولوجيون الاجتماعيون والثقافيون من أجل فهم وتحليل الإطار الاجتماعي والثقافي للمجتمعات المحلية [8]. (جارفيس ،2004، 99)

ويستخدم هذا النوع من الممارسة العلاجية الطب الشعبي الغيبي والذي يتمثل في السحر الأبيض وهو السحر الرسمي والشرعي الذي كان يمارسه الكاهن وينقسم إلى سحر عمومي يمارسه الملوك الكهان ويبغون منه خيرا عاما وله تأثير على ظواهر كثيرة :كالمطر والخصب. .. والسحر المنتج أو الإيحائي الذي يمارسه كاهن مختص يبغي منه تحقيق شيء مرغوب، والسحر الوقائي أو السلبي الذي كان الساحر يتجنب به شيئا غير مرغوب ومنها ما يفعله الضد السحر الأسود [9]. (خرعل الماجدي ،1998، 30)

وتشير الكثير من أفراد المجتمعات في الماضي والحاضر يرجعون أسباب الإصابة بالأمراض سواء كان عضوي أو غير عضوي إلى أسباب قد تكون غيبية خاصة .إذا لم يأتي الطب الحديث نجا عته أو طالت فترة العلاج فيه وهذا ما يدفع بالفرد للجوء إلى معتقدات شعبية ثقافية علها تفيده، ولهذا يبدأ الفرد بتحديد أسباب الإصابة بالمرض إلى المعتقدات وبخاصة العوامل الغيبية.

ولإزالة هذه الأشياء يصبح من الضروري اللجوء إلى طرق روحية او غيبية أو لأشخاص كوسيلة للعلاج كزيارة الأولياء الصالحين والمشعوذين [10]. (محمد أحمد غنيم ،2007، 202)

وتعرفه إحدى الباحثات المصريات بأنه نوع من المأثورات الشعبية التي يعتمد فيها على تراكم خبرات متوارثة يتداولها الناس سواء بالملاحظة أو التقليد .إذ تضم الأمراض التي تحدث بفعل العين والحسد وقوى غير منظورة [11]. (عبد الفتاح المشهداني ،2011، 06).

3 - العلاج الشعبي المنزلي : التي يمارسها الناس بأنفسهم استنادا لما لديهم من معارف وخبرات علاجية إذ يعتبر هذا العلاج أول خطوة يلجأ إليها المريض لعلاج مرضه وخاصة إذا كان بسيطا كالمغص والصداع والزكام...، كغلي بعض النباتات وشربها بالنسبة للكبار، أما عند فئة الأطفال فعندما يصاب الطفل بالزكام يتم وضع جريدة مملوءة بزيت الزيتون على صدر الطفل مع الحرص على توفير التدفئة باعتبار الزيت مادة عازلة تحمي جسم المريض من البرد والتيارات الهوائية وغيرها .بالإضافة إلى مجموعة من الممارسات كالتدليك الذي يعرف انتشارا واسع النطاق في شتى البقاع [12]. (صوفية السحيري ،294،2008)

ثالثا : المعالجون الشعبيون لأمراض الطفولة: يلعب المعالجون الشعبيون دورا أساسيا في الحفاظ على الممارسات العلاجية الشعبية واستمرارها ويتعاظم هذا الدور كلما كانت الخدمات العلاجية التي يقدمونها تعود عليهم بالمنفعة، سواء كانت هذه المنفعة مادية أو غير مادية، فالمحترفون منهم يجدون فيها موردا أساسيا للرزق، ومن ثم فأنها تكون بضاعتهم التي يحرصون على الترويج لها وحمايتها من الكساد، وهناك من يقدمون هذه الخدمات مجانيا وتطوعا لما يجدون فيها محبة للناس وكسب لهم على الرغم من أنهم لا يتقاضون أجورا مادية بشكل مباشر، وقد يكون الأجر المتقاضى يحافظ على دورهم على هذه الممارسات العلاجية لبقائها واستمرارها، وهناك أهل خبرة واختصاص للأمراض التي تصيب شريحة الأطفال.

1- الطالب: يعتبر الطالب من الشخصيات الدينية التي ارتبطت بمفهوم العلم الشرعي وعلوم الزاوية ويعتبر في الأصل طالب لعلوم القرآن والحديث في مختلف الزوايا المنتشرة، ويحصل الطالب على إجازة من الزاوية تعطيه القدرة على العلاج، كما تطلق أيضا على معلم القرآن في المساجد والمدارس القرآنية [13]. (**QUITTIS AISSA**،1998، 13)

إذ أن الطالب كثيرا مايو صف بالساحر لممارسته فن الأحجية " الحرز " فالطالب هو الذي يكتبه ويستعمل في ذلك آيات قرآنية للعلاج ويرقي المريض بآيات قرآنية ليشربها في كأس من الماء أو تعلق له في حجاب يلبسه يقيه من الأضرار.

2 - العصابة (الطياحة) : نجد بأن هناك تنوع في أساليب الطب الشعبي للأطفال وهذا لكثرة تعرضهم للأمراض، ومن ثم فإننا نجد بأن نقص الثقافة الصحية للأمهات تلجأ بهم إلى أشخاص مختصين لعلاج أطفالهم.

وتستخدم العصابة لعلاج الطفل وذلك من خلال الغطاء الذي يلف به الرأس " محرمة " ويستحب أن تكون حمراء وتأخذ عصا صغيرة وتقوم بتدويرها سبع مرات " تسبيعها " مع ذكر الله ،وبعد ذلك تقوم بلف الغطاء على تلك العصا وتدويرها مع التكبير وذكر الرسول عليه الصلاة والسلام وتقول مثلا : إني شرطتها على أن يكون الطفل محسود وتقوم بلف تلك العصا سبع مرات فإن سقطت فإنها تدل على أن ذلك الطفل به عين وتأخذ القليل من الملح والماء والدقيق وترميهم في أركان الغرفة الاربعة أو أنها تقوم بوضع الملح فوق النار حتى يحترق [14].(مقابلة شخصية مع الحاجة مباركة)

3 - أهل الخبرة: يتصفون بصفات وسمات فريدة تجعلهم من ممارستهم مختلف الممارسات العلاجية أمرا مقبولا لدى المجتمع وهذه الخبرة توارثوها عن أبائهم وأجدادهم وقد يورثونها لأبنائهم ليضمنوا استمرارها وبقاءها ويستخدمون الوصفات العلاجية الطبية مادتهم من التراث المعرفي ومن خبرات كبار السن في إعدادها وتجهيزها وكيفية استخدامها، وبذلك يستخدمون عناصر البيئة من أعشاب ونباتات وشحوم الحيوانات ودهونها والزيوت.

رابعا : أهم أمراض الطفولة وطرق علاجها: إن الأمراض التي يتعرض لها الطفل في المراحل الأولى من حياته لا تعد ولا تحصى باعتبار أن لا مناعة له إذ أن هناك وصفات علاجية عديدة يعتمد فيها على عناصر طبيعية كالأعشاب والحشائش أو عن طريق العلاج الغيبي كالأحجية والتمائم والرقي. .. ومن أهمها:

1- أمراض البطن (انتفاخ البطن) : ويقصد بها الأمراض التي تصيب البطن " الأمعاء " ويعود السبب وراء هذه الألام إلى أوساخ في الجهاز الهضمي أو دخول الرطوبة إليه، بالإضافة إلى حليب الأم في حالة تناولها لطعام غير صحي كالمشروبات الغازية فإن ذلك يؤثر على نوعية حليبها.

ويتم علاجها بغلي بعض النباتات، حبة حلاوة، زريعة البسباس، حلبة ، كمون أخضر، ورقة حنة، حرمل. ..... ويتم عند غليها إضافة سكرنبات ويقدم للرضيع ليلا.

2 - الإسهال : من بين أهم الأمراض التي تمس جميع فئات المجتمع ومن بينها فئة الأطفال الأكثر عرضة له، وهي ظاهرة البراز السائل والمتكرر، إذ أنه يعبر عن حركة غير محكمة للأمعاء أو عدم التحكم في السيطرة عليها [15].

ومن أهم الأسباب المؤدية إلى الإسهال خاصة عند الرضع ترجع للافتقار إلى مقومات النظافة أو تغير نوع الحليب ويظهر جليا في أوقات ظهور الأسنان " التسنين " وله مجموعة من الأعراض، التقيؤ المفرط، الاحمرار الشديد حول فتحة الشرج، إرتفاع في درجة الحرارة وألام في البطن.

وهناك بعض الممارسات العلاجية التي تستخدم في علاج هذا المرض عن طريق إحدى العجائز " أهل الخبرة " من خلال مجموعة من النباتات والتي يطلق عليها " الغرور " ويشمل الكمون، العرعار، الحلبة، قشرة الرمان، اللبان، نعناع، زريعة البسباس، حبة حلاوة، حنة ورق.

إذ تقوم بتنظيفها جيدا وطحنها وتقوم بمزجها مع الماء ووضعها في علبة نظيفة، يشرب منها الطفل لمدة ثلاثة أيام مع مسح جميع جسمه.

وهناك بعض المعالجين يقومون بطحن الشيح والرثم جيدا ويخلطونهم مع الماء ويقومون بمسح جميع جسد الطفل ووضع القليل منها على رأسه.

3- الحصبة: الحصبة عدوى تنتج عن طريق عدوى فيروسية لكائنات دقيقة تصيب الجهاز التنفسي تظهر على شكل طفح جلدي واحمرار ومن الأعراض التي تدل على هذا المرض ارتفاع درجة الحرارة واحمرار في العينين وظهور بقع بيضاء داخل الفم وحكة في الجسم وطفح في الجلد.

ولعلاج الحصبة يجب إكثار السكريات للطفل المصاب ويقوم بشرب نبتة " القوة " ويقوم بلبس الأحمر ويغطى بغطاء أحمر كما تقوم بعض الأمهات بوضع الحناء على يدي ورجلي الطفل.

4- مرض الصفار " الصفير " : مرض يطلق عليه في الطب الحديث التهاب الكبد الفيروسي والذي يصيب جميع الفئات خاصة منها فئة الأطفال الذين يعدون الأكثر عرضة له ومن أسبابه الخوف الشديد ومرض بالكبد والقلق أو عن طريق العدوى، وله أعراض اصفرار في العينين، الفشل والكسل، الاكثار من النوم، ارتفاع درجة الحرارة وعلاج مرض الصفير يكون عن طريق معالج شعبي معطاة له عن طريق الوراثة أو انتقلت له بالممارسة المتكررة ولها مجموعة من الطرق في العلاج كطحن نبتة العرعار جيدا وبعد ذلك توضع في قليل من الماء ويأخذ السائل الناتج ويشرب منه الطفل كل صباح على الريق لمدة سبعة أيام.

كما تأخذ سبع حبات من نبات الڤيز ووضعها متتالية في خيط على شكل عقد وتوضع في رقبة الطفل وعندما تجف تلك الحبات يشفى الطفل كما ينصح بأكل الحلويات.

5 - مرض ظهور الأسنان " التسنين ": وهو مرض يصيب الأطفال وعادة ما يكون في الشهر السادس من عمره ولذلك يقول تيلمان: " أن في هذا السن يتوقف معظم الرضع عن الرضاعة الطبيعية " ثم يفقدون المناعة المكتسبة، وعادة ما يرتبط هذا المرض بارتفاع درجة الحرارة والإسهال [16]. وشدة إفرازات اللعاب وحك اللثة المستمر ومنابت الأسنان تكون ملتهبة ومتورمة ولعلاجه يتم حك منابت الأسنان بقطعة من سكر النبات كما يتم تقديم قطعة من الخبز للطفل، وحك أحشاء الخروف على أسنانه.

خامسا: أساليب و طرق علاج الأطفال تتعدد طرق العلاج الشعبي و كيفية ممارسته و ذلك راجع الى تنوعه و الى ما هو طب شعبي طبيعي و نجده يتمحور على العناصر الطبيعة كالتداوي بالأعشاب و النباتات الطبيعية و عناصر من البيئة الطبيعية و كذا التداوي بالحيوانات "شحومها و ريشها و لحومها..." ,و هناك العديد من الممارسات الأخرى التي يعتمد عليها في علاج الأطفال كالكي و الفصد و زيارة الأولياء الصالحين و الأضرحة. و نسرد أهم الطرق و الأساليب العلاجية في الأمراض التي تصيب الأطفال.

1.العلاج بزيارة الأولياء الصالحين يعد العلاج بزيارة الأضرحة ضمن الممارسات غير المادية حيث يتعامل هذا الجانب من العلاج مع المريض روحيا.و قد تكون هذه الطريقة العلاجية صحيحة و لكنها تحمل أيضا طقوس دينية أو عقائدية مختلفة خاطئة تعود على صاحبها بالضرر الصحي و تأخر الفائدة العلاج[17] (عبد الرزاق صالح محمود124،2008).

و نجد أن هناك بعض العادات الراسخة في مخيال بعض الأسر و المتمثل في أخذ طفلهم المريض إلى الأولياء الصالحين باعتبارهم الرجال الأدرى بأوامر الله و قد عرفه "أبو قاسم سعد الله" بأنه ذلك الشخص الذي يحمي المدينة و الناس من الغارات و النكبات الطبيعية و له قدرة ممنوحة من عند الله عز و جل و يمنحه البركات ووضع الكرامات.

و لذلك فهو الشخص مقدس يمتلك البركة,أي القدرة خارقة للتوسط عند الله من أجل قضاء حاجات الناس لعلاج بعض الأمراض المستعصية[18]

قالوا لي هو ذلك الشخص التقي الصالح الذي يحضى في حياته و مماته تقدير و احترام الناس ,و يكون من أصحاب الدين و العلم و الزهد[19](أسامة بأحمد بن عاشور زهرة،192،2018).

و نجد بأن هناك مجموعة من العادات :كالمعروف و الزيارة و الوعدة " و هي عبارة عن التقاء سنوي يقام تخليدا لأولياء الله الصالحين و يتم فيه تقديم القرابين ,و تقبيل الأحجار و تحضير ولائم و قراءة القرأن...اذ يلجأ الناس في الطلب الشفاء أو الولد أو الرزق...

و هناك مجموعة من الشروط التي يجب مراعاتها أثناء عملية الزيارة و كذا احترام الأوقات المعتادة و يمكن تلخيصها فيما يلي :

1.الاعتقاد في الأولياء :و هو الإيمان بقدرتهم و كراماتهم و ما يعرف بالنية التي تترجم بالثقة و الاستسلام الكلي للولي و بالتالي قد يتوقف عندها قبول و نجاح أو فشل الزيارة ,فان كانت الزيارة صادقة تكون الزيارة مقبولة و يكون الدعاء مستجابا,و ان كانت النية سيئة تكون الزيارة فاشلة و لا تتحقق الرغبة التي تمت من أجلها الزيارة.

2.تقديم هدية للولي: و ذلك بتقديم ذبيحة للولي و العمل على توزيع لحمها على الزوار والفقراء الموجودين في المقام[20] (بلود عثمان،198،2015)أوطهي الطعام و تقديمه للزائرين و تسمى ذلك ب" الزردة" أو الوعدة أو المعروف في بعض المناطق و تختلف الطرق العلاجية المرتبطة بزيارة الأضرحة في مجتمعاتنا اليوم أشكالا متعددة فنجد منها المبيت في الضريح لطلب الحاجة من صاحب الضريح أو ذبح قربان للضريح أو نذر شيء له في حالة تحقيق مطلبه و حاجته أو أمنيته أو الشفاء من مرضه.و إيقاد الشموع قرب ضريح الولي الصالح. لعبت الأولياء الصالحين دور كبير في الأسر التبسية و تهيئة المناخ المناسب لظهورها و انتشارها حتى أصبح البعض من سكانها يؤمنون بها إيمانا قلبيا و عقليا بقدرة الأولياء الصالحين على إعانتهم حتى درجة قوله "سيسر لي الأمر ببركة سيدي فلان" بدلا من قوله بإذن الله أو قولهم " وراس سيدي فلان" أو "ينفعنا براكة سيدي فلان" .

و فضلا عن ذلك فان أغلب الزوايا التبسية قد تميز أصحابها بثقافة روحية غلب الفكر الصوفي و ما اقترن به من ممارسات سلوكية و دينية تمثلت أساسا في ملازمة ذكر الله و مدح الرسول صلى الله عليه و سلم و لآا بيته الكرام و التوسل بهم و محبة الصالحين ,و زيارة أضرحتهم و إقامة المواسم عندهم ,و قد كان لكل شخص يختار الزاوية المناسبة للطريقة الصوفية التي كان يتبعها حيث كانت الطريقة الرحمانية و الطريقة القادرية و الطريقة التيجانية ,أكبر الطرق الصوفية انتشارا[21] (عبد السلام بوشارب،21،1996). و هناك ممارسات تستخدم في أشياء أثناء الزيارة في علاج الأطفال فيأخذ قطعة قماش خضراء من الأعلام الموجودة في الضريح و تعلق على صدره للتبرك بها و حفظه من العين و الحسد ,و هناك من تأخذ هذه القطعة و تضعها في يد الرضيع و تضع فيها القليل من الحنتيتة (لتبعد من الأمراض و مثال ذلك الخيال) كما أنه في اعتقادهم هذا الولي يعالج أمراض الجلد بإدخال الطفل في الحمامات الموجودة بها مادة الكبريت. و من أهم الزوايا و الأضرحة الموجودة بولاية تبسة :

- ✓ زاوية سيدي يحى بن طالب مقرها المريج.

- ✓ زاوية سيدي عبيد مقرها بلدية بئر العاتر.
- ✓ زاوية سيدي عبد الله مقرها مرسط.
- ✓ زاوية سيدي بوطيانة مقرها تبسة.
- ✓ زاوية سيدي علي النويلي مقرها فركان.
- ✓ زاوية سيدي موسى البهلول مقرها الشريعة.
- ✓ زاوية أولاد سيدي صحراوي مقرها بكارية.
- ✓ زاوية سيدي علي بن أحمد مقرها الشريعة.
- ✓ زاوية سيدي عبيد قنتيش مقرها قنتيش.

العلاج بالكي: يعتبر الكي من العمليات الطبية المشهورة و يعتبر من أنواع أساليب العلاج الشعبي المتوارث و كان الناس يلجؤون للكي عندما تنعدم و تعجز كافة السبل العلاجية الأخرى فيضطر الناس للجوء إليه طلبا للشفاء[22] (زينب عباس،96) فالكي هو إحراق الجلد بحديدة أو نحوها ,و الكية : موضع الكي التوى: استعمل الكي في بدنه ,و استكوى :طلب الكي.

و يعتمد العلاج بالكي على مبدأ تسخين الحديد بالنار لدرجة الاحمرار ,و من ثم حرق المنطقة المريضة بالحيدة المحماة ,أو كي العرق الدموي النازف لوقف الدم[23] (ضحى بنت محمود بابلي،133).

و يضرب الكي بجذوره في عمق التاريخ ,فقد عرفه المصريون القدماء قبل ثلاث آلاف سنة قبل الميلاد,و استعملوه لاستئصال الأورام و وقف النزيف و علاج الدمامل,و استعمل أبو قراط الكي قبل أربعة مئة سنة قبل الميلاد و نقل العرب هذه الطريقة العلاجية خاصة منها سكان البادية و هذا ما وصفه ابن خلدون في مقدمته بقوله"و للبادية من أهل العمران طب يبنونه في أغلب الأمر على تجربة قاصرة على بعض الأشخاص يتداولونه على مشايخ الحي و عجائزه,و كان الطبيب البدوي يداوي بما لديه من التجربة و الخبرة من غير الرجوع إلى قواعد ثابتة أو علم منظم ,و كان الجاهلون لا يعرفون من وسائل التعقيم إلا إحماء السكين بالنار ,و كانوا يتداوون بالكي إن لم ينجح مع المريض علاج ما و منه شاع المثل "آخر الدواء الكي"[24] (ابن خلدون). و بمجيء الإسلام نهى الرسول صلى الله عليه و سلم على الكي باعتباره تعذيب لهم و من الأدوية الوهمية لقوله صلى الله عليه وسلم "الشفاء ثلاث ,شربة عسل,و شرطة محجم و كية نار ,و أنا أنهي أمتي على الكي" و قد روى الإمام البخاري عن الرسول صلى الله عليه وسلم "و ما أحب أن اكتوى" غير أنه صلى الله عليه و سلم حسم *سعد بن معاذ بيده يوم رمي في أكحله ليوقف نزف جرحه ,ثم و رمت أكحله فحسمه الثانية ,خوفا عليه من استمرار النزف.

و عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:رمي ابي يوم الأحزاب على أكحله قال فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم . و الحرص بالعلاج بالكي تكون إلا في الحاجة الملحة فقط,أو تأجيله حتى تدفع الضرورة إليه. و لا يستعمل التداوي به لما يحمله من ألم شديد يمكن دفعه و الاستغناء عنه[25] (ضحى بنت محمود بابلي،134).

و يتم تحديد مكان الكي من طرف المعالجين الشعبيين باستخدام طباشير أو كحل أو قلم و حتى رماد ,و ذلك لكي يكون واثقا من المكان الصحيح للكي ,أما في حالة كي الرأس فان الأمر يتطلب حلق الشعر لتحديد المكان الكية .و لابد أن يجمع الكواء بين أمرين ربما يصعب الجمع بينهما و هما أن تكون الكية عميقة بحيث تصيب المكان المقصود و كية أن تكون خفيف فلا تحدث حرقا للجلد.

و هناك مجموعة من الشروط لإنجاح عملية الكي و نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر :

1.شروط تتعلق بالكواء:لابد أن تتوفر مجموعة من الشروط المتمثلة في :

أ. الطهارة: يكون شرط الطهارة من أهم الشروط للكواء و لإنجاح عملية الكي.

ب. الخبرة و المهارة:لابد أن تكون للكواء خبرة طويلة المدى ,و لابد أن يتوفر لديه قدرة كبيرة من المهارة ,و أن الخبرة الطويلة تؤدي دائما إلى مزيد من المهارة و تظهر هذه الخبرة في :

- تحديد مكان الكي و عدد الكيات الضرورة.
- طريقة الكي و يبدأ ذلك بالكيفية التي يمسك بها الكواء بالمكواة حتى إتمام عملية الكي.
- خفة اليد بحيث لا يضغط بشدة أو يستمر لوقت أطول.

ج. الجرأة و العزم و الثقة بالنفس: من الضروري أن يكون الكواء قوي الإيمان و يؤمن أن عملية الكي سوف تشفي المريض بإذن الله و أن يكون قوي القلب غير متردد فيحمي المكواة و يضعها على جسم المريض بثقة و جرأة وعزم.

2. شروط تتعلق بعملية الكي: لكي يكون الكي صحيحا يجب أن تتوفر الشروط التالية :

أ. تحمية المكواة جيدا بحيث تحمر و تكون لها رائحة و يتصاعد منها الدخان و يصير لونها محمرا حمرة شديدة و تصبح الأداة صالحة للكي,و يفضل تحميتها على الفحم.

ب. تحذير المريض بأي مخدر فلا يشعر المريض بآلام الحرق دون تخفيف هذا الحساس.

ج. عدم محاولة علاج أثار الكي بوضع مواد علاجية تساعد على سرعة شفاء الحرق.

3. شروط تتعلق بالمريض: و يمكن تلخيص هذه الشروط في :

أ. الصلابة و الجأش: الكي من العلاجات الشعبية المؤلمة و لهذا فهو يتطلب جأشا و تماسكا و إذا لم يكن المريض قادرا على الصبر أثناء عملية الكي فيجب أن يمسكه آخر حتى لا يؤدي إلى حرق مناطق أخرى و يفضل أن لا ينظر المريض إلى يد المعالج الشعبي.

ب. الثقة بالمعالج: لا بد أن يثق المريض بالمعالج و بقدرته على الكي .

ج. عدم الاستحمام بعد الكي: لا يجب أن يستحم المريض بعد الكي لمدة يحددها المعالج تبعا لنوع المريض .

و تختلف أدوات الكي من معالج شعبي إلى معالج آخر كما تختلف من مرض إلى مرض آخر و ذلك حسب طبيعته ,و نذكر منها:

- الخلال: وهو عبارة عن مسمار حديدي يستخدم لربط حجاب بيت الشعر و يلاحظ أن الخلال يكون مثنيا على شكل (v).
- المسمار: و يعتبر من الأدوات الرئيسية للكي.
- المخيط: و هو عبارة إبرة كبيرة تستخدم لخياطة المفارش.
- قطع القماش: و تستخدم في عملية الكي بحيث تحرق قطعة القماش و توضع على المكان الذي يجب كيه[26] (زينب عباس عيسى، 100).
- و تهتم ولاية تبسة بهذا النوع من العلاج باعتباره من أهم أشكال التداوي الشعبي و ذلك راجع إلى نجاعته في علاج الكثير من الأمراض و منها أمراض الطفولة , فنجد بأن هناك أسر مختصة في عملية الكي و نذكر منها "عائلة شلبي" و هي عائلة معروفة في بلدية الكويف توارثت هذه الحكمة أبا عن جد ,و هي مختصة بعلاج "مرض الصفير" فالرجال منهم يكوون صنف الرجال و النساء منهم يكوون فئة النساء و الأطفال الصغار و يعتمدون في عملية الكي على المخيط و يجب أن يكون الكي يوم الأحد و الهدف و الحكمة من ذلك حتى يذهب نهائيا و يحدد يوم الرجوع مرة أخرى[26] (زينب عباس عيسى، 100)..و تقوم بكيه من الرقبة و تعد سبه مرات للكي[27](مقابلة شخصية :شلبي). و هناك من يعالج الفجعة للأطفال بواسطة قطعة قماش زرقاء بوضع فيها قليلا من الملح و توضع فوق النار مع زيت الزيتون و يكون الطفل على ظهره في مؤخرة عنقه في حالة علاجه من أمراض الحنجرة و اللوزتين ,و يكون على ظهره عند علاجه من أمراض الرئة[28] (محمد الجوهري رشيد صالح،105،2003).

العلاج بالفصد: الفصد: شق العرق ,فصده يفصد و فصادا,و فصد الناقة شق عرقها ليستخرج دمه فيشربه.

و جاء الفصد في لسان العرب: شق العرق ,و فصده يفصده فصدا[29](أبو الفداء محمد عزت محمد عارف،105،2003). و جاء في كتاب الرسالة الذهبية للدكتور محمد علي عبد البار :هو استنزاف الدم من العروق(الأوردة). فالفصد هو سحب كمية من دم المريض عن طريق الوريد لغاية الفحص المخبري و هي بذلك تختلف عن الحجامة التي تجرى تشليط الجلد و ليس شق العرق[30](حسام أحمد توفيق،181،2004).

أما الفصد عند ابن سينا هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة ,و الكثرة هي تزايد الأخلاط على تساويها في العروق ,و ينبغي أحد نفسيين المتهيئ لأمراض أذا كثر دمه وقع فيها.و الآخر الواقع فيها ,و كل واحد منهما إما أن يفصد لكثرة الدم و إما أن يفصد لرداءة الدم و إما أن يفصد لكليهما[31] (يحيى الشتاوي،78،2017). مورس العلاج منذ القدم في الشرق الأقصى في الصين و الهند و كذلك في مصر فوجدت في أوراق البردي الفرعونية كما خصص له كل من أبو قراط و جالينوس مقالة مخصصة له و مع بداية القرن العشرين نجد بان الطب قد خضع لمذاهب عديدة. يحدد لنا ابن القف و ابن سينا شروط الفاصد:

1. أن يكون عارفا بالتشريح ليعرف مسالك الأوردة و أوضاعها و مما يجاورها.
2. أن لا يفصد في مكان مظلم.
3. يعرف كيف يضع المبقع و أن تكون من مباضع كثيرة ,و يقول ابن سينا في ذلك "أن يكون مع الفاصد مباضع كثيرة ذات شعرة و غير ذات شعرة ".
4. أن يوسع في الشتاء و يضيق في الصيف ,أي أن له وقتان وقت اختيار و وقت ضرورة ,فالوقت المختار فيه ضحوة بعد تمام الهضم و النقص ,و وقت الاضطرار فلذا وقت موجب لا يجوز تأخيره و لا يلتفت فيه إلى سبب مانع.
5. يكون المبضع ناقص من الصدأ و الخشن.
6. أن يطيل زمان جس العرق لإظهاره و يقول في ذلك ابن سينا " اجتهد أن تمتلك العرق و تنفخه بالدم ,و إن استعصى فحله و شده مرارا ,و امسحه وانزل في الضغط و اصعد حتى تنبهه و تظهره ".
7. أن يشد العضو عند الفصد بعصابة معتدلة العرض دقيقة .
8. أن يكون معه أدوية قطع الدم.
9. الاهتمام بالنظافة في موضع الفصد[32] (عبد العزيز البدي).

و للمفصد مجموعة من الشروط نذكر منه:

1. احتمال القدرة .
2. بعد تمام هضم المعدة و دفع الفضلات البرازبة و الهضمية .
3. في الأوقات الحارة جدا و الباردة جدا.
4. يخدر عند خلو المعدة و عقب الجماع.
5. في وقت الغضب و جريان دم الطمث. فالفصد يعتبر من أهم الممارسات العلاجية الشعبية لعلاج الأطفال و ذلك راجع إلى نجاعته و فائدته الكثيرة في علاج الأمراض فيعالج به في مرض الخيال فيقوم المطبب الشعبي بالفصد وسط الجبين (الجبهة)ثلاثة فصدات كما يقومون بفصد يدي و رجلين و أسفل الذقن ثلاث فصدات و بعدها تقوم بوضع مادة القطران في أنف و وراء الأذن و في أيدي الطفل على شكل أساور .و تعطيه الغرور الذي يعتبر خليط من الأعشاب و النباتات الطبيعية و يستحب استخدام الأعشاب المرة لتبعد عته الخيال لأن الفائدة من تلك المرارة هي العلاج و يتكون الغرور من: الحرمل+الفيجل+الشيح+الحنتيتة+الرمث+القطران+العرق المر+عرق جداهم+قشور الرمان+الحناء ,و يوضع في وسطها

قطعة من الصوف و هي التي تقوم بنقعها جيدا و كل يوم يشرب منها الطفل على الريق لمدة ثلاث أيام كما يدهن بها جميع جسده[33](مقابلة شخصية :رمضانة).

الحضرة الشعبية (الوعدة)

يزخر التراث الشعبي بعادات و تقاليد شعبية كثيرة ساهمت فيها الأجيال عبر عصور مختلفة اتخذت صبغة طقوس مقدسة أصبحت بذلك مشتركة بين أبناء المنطقة.إذ أضحت هذه العادات راسخة في نفوس الأجيال تتوارث من جيل إلى جيل [34](محمد مكحلي 32،2007) من ممارسات معبرة عن هويته و رباطه بمعالم أجداده,و من ثم غدت طقوسيات و احتفاليات الوعدة واحدة من الطقوس الصوفية و الطريقة التي ميزت علاقة النسان بفضاء الأولياء و المرابطين[35] (بو وشمة الهادي39،2008)

فكلمة الوعدة هي عرف شعبي و عبارة عن احتفال ديني يقوم به أبناء و أحفاد أو سلالة ولي من الأولياء أو التابعين لطريقته قصد التبرك و التماس البركة و الفأل ,فحسب المعتقدات الشعبية فان الولي حينما يموت تظل روحه تنتقل من مكان إلى مكان و يجول على محيط الضريح لقضاء الحاجة لابد من الاستنجاد باسمه ليحقق لهم ما يريدون[36].(عبد القادر قيطس 113،2011).

و يقول نور الدين الزاهي الذي درس المواسم المغربية بطريقة أنثروبولوجية معمقة بأن الزيارة(الوعدة)تطلق على العطية أو الهدية التي يقدمها الأتباع أو الزوار للشيخ أو الولي و تشمل هذه الهدية" ذبيحة/زربية/غطاء الضريح..الخ)أو هدية صغيرة(شموع,بخور,نقود..الخ) إحدى حاملي البركة قصد العلاج أو الدعاء أو زيارة قبر الولي[37] (نور الدين الزاهي،86،2011).

و تقام الوعدة نتيجة لنذر شيء ليدفع عنهم البلاء أو لاستجلاب نعمة و استشفائهم من الأمراض ,و قد يتقربون بالذبائح أو الشموع أو النقود.فالولي من المنظور الشعبي هو رمز مقدس و جزء لا يتجزأ من قداسة الله و رسوله ,فطاعته واجبة كبقية الفروض الدينية و احتفاليته أمر ضروري في كامل تدين هؤلاء و في التمثيلات الشعبية فهو من لحم و دم النبي صلى الله عليه وسلم ,و سلالته الشريفة و غايته في الدنيا دوما تكون الإسلام.

و يقول في ذلك الدكتور حليم بركات:" النسان الشعبي خلال تدينه و جد الاختيار الروحي و التدرج في علاقة المؤمن بالله سبيلا للتعبد بالأولياء و المزارات و الاحتفال بها"[38](بو وشمة الهادي،83).

و استمرارية ظاهرة الوعدة فيه ممارسة لطقوسيتها فهي نوع من الإشباع لحاجات روحية وسيكولوجية و مادية ,فإبراء المرض من خلال طقس الزيارة و التخلص من سوء الطالع فهي عوامل معبرة عن هذا التواصل بين المضروح و أتباعه من خلال طقس الوعدة ,محاولين من خلاله تجاوز اعتبارات و البحث عن بديله في ثنايا الأضرحة و كذا الارتباط بعالم الأجداد و من ثم التشبث بهويتهم.

كانت عبادة الأولياء محل عبادة الأجداد و الأسلاف لان الله يبقى بعيدا عن نظر الإنسان البسيط الذي تجد حاجة ملحة لتقريبه و التقرب إليه لذا يلجأ الوسيط الذي يمكنه من بلوغ هذا الهدف و قد ظل هناك إحساس

بين البشر بالفجوة الهائلة التي تفصل بينهم و بين الأهم و نشأت تبعا لذلك حاجة ملحة لملء هذه الفجوة[39],و هي حاجة نفسية استغلها رجال الدين لإدامة سلطانهم و لمنع العامة من الانصراف عن الدين ,و هو تقليد قديم كان يتبعه الكهان في الأزمنة الغابرة. فتتصهر الروحانيات و الوجدانيات في البنى الاجتماعية و تمكنها من الاشتغال و من تحقيق الاستمرارية. و تتعدد الأبعاد و المقاصد من ظاهرة الوعدة فإلى جانب البعد الاجتماعي و الثقافي و النفسي للظاهرة ,فان ذلك يخفي دورها الاحتفالي و الترفيهي لمجموعة من الممارسات لها.و لعل أهميتها تكمن في بدأ أساسها و الاعتقاد المفرط في الزوايا و الأولياء الصالحين أمام غياب بعض الأدوار و الأطر المتخصصة في العناية بمختلف الجوانب الحياتية.

و هذا ما أشار إليه أحمد خواجة بقوله. أما الفئات الشعبية فقد قوى لديها الإحساس بالالتفاف حول الولي الصالح و الطريقة الصوفية لعجز الثقافة الفقهية على الاستجابة لحجاتهم النفسية و الروحية و البيولوجية و الانسجام مع بناهم الذهنية و رؤيتهم للعالم[40] (الزازية برقوقي،2018).

فظاهرة الوعدة تجمع بين الجانب الديني و العقائدي و الجانب الدنيوي الاحتفال ,و تمثل إحدى الظاهر الاجتماعية و التي تساهم في خلود رواسب و مخلفات الماشي من أفكار و عادات و تقاليد في شكل موروث تداولته و تناقلته الأجيال عبر الفترات التاريخية المتعاقبة.

و المجتمع التبسي كغيره من المجتمعات العربية بصفة عامة و المجتمع الجزائري بصفة خاصة يؤمن بالأولياء الصالحين و يعتقدون بأنهم يدرؤون عنهم المفاسد و يجلبون لهم المنافع و تجد في مخيالهم الشعبي مقولة مشهورة: " كل شيخ و برهانه و كل عود ودخانه" و يعني أن لكل ولي صالح حكمته و بركنه .و تعتبر الحضارة الشعبية و الزردة في مجتمعنا من أهم الطرق الصوفية التي يتم فيها أخذ لمرضاهم إليه و خاصة منها علاج الأمراض الجلدية التي يتم استحمام عادة بالمياه التي تعتبر أنها تحتوي على مادة الكبريتات و مثال ذلك حمام أولاد سيدي يحيى بالمريج و بعدها يأخذ المريض الى مسجده لكي يصلي فيه و يزور ضريحه مع الأخذ له شموع أو بخور أو نقود و تأخذ منه قطعة من القماش و تكون خضراء و تسمى بالأعلام كما أننا نجد العديد من الأمهات تأخذ أطفالهم المصابين بداء الصرع أو البكاء الشديد لزيارة الأولياء. و نجد كذلك معتقد شعبي في بعض العائلات و خاصة منها العائلات التي لم يكن لها أولاد منذ الفترة الأولى من الزواج فإننا نجدهم يقومون بنذر الوعدة عندما يرزقون بالأولاد لولي ما.و يأخذونهم في المرحلة الأولى من ميلادهم و قيامهم بالوعدة أو زيارتهم له للتبرك بالضريح و قد يتعدى حتى مكوثهم أيام معدودات.

خاتمة

للطب الشعبي مكانة فأصبح اللجوء إليه في كثير من الأحيان أفضل الخيارات وذلك راجع إلى نجاعته وكذا إعتراف منظمة الصحة العالمية لكونه من الأساليب التي يحافظ بها الفرد على صحته من خلال جملة الممارسات العلاجية المستخدمة خاصة عند فئة الأطفال باعتباره الملاذ الوحيد لهم. حيث تختلف أسباب الإصابة بالأمراض كما تختلف طرق علاج هذه الأمراض من مطببة إلى مطبب آخر.

قائمة المراجع

[1] - نجلاء عاطف خليل : علم الاجتماع الطبي " ثقافة الصحة والمرض "، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة 2006، ص 97 – 98

[2] - يحي مرسي عيد بدر : أصول علم الإنسان " الإنثروبولوجيا "، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ج 2، الإسكندرية، مصر، 2007، ص 204

[3]- محمد علي الصويركي: لمحات عن الطب الشعبي الأردني، دراسات في الطب الشعبي أو البديل، الفنون الشعبية، 2017، ص 23

[4] - نجوى عبد الحميد سعد الله : الطب الشعبي لقبائل البشارية في منطقة أسوان، دراسة في الإيكولوجيا البشرية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ص 04.

[5]- عبد الرحمان مصيقر: الوصفات الشعبية المتعلقة بعلاج الأمراض، دراسة ميدانية، مجلة المأثورات الشعبية، الدوحة، قطر، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي، العدد 03، 1988

[6] - سعاد عثمان : الطب الشعبي : الجزء الثامن، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة 2006، ص 149.

[7] - بن منصور مليكة، معازيز عبد القادر، الطب الشعبي في المجتمع الجزائري، التطور والأبعاد، مركز جيل البحث العلمي، العدد 32، جوان 2017، ص 19.

[8] - جارفيس: الطب الشعبي، ت أمين رويحة، دار القلم، ط 03، بيروت، 2004، ص 99.

[9]- خرعل الماجدي : بخور الآلهة، دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ط 01، 1998، ص 30.

[10]- حمد أحمد غنيم : الطب الشعبي، الممارسات الشعبية دولة مصر، دراسة إنثربولوجية في محافظة الدقهلية، ط 1، الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة 2007، ص 202.

[11] - عبد الفتاح محمد المشهداني: الطب الشعبي والطب العلمي " دراسة وصفية تحليلية "، دراسات موصلية، العدد 34، 2011، ص 06.

[12] - صوفية السحيري بن حتيرة : الجسد والمجتمع دراسة إنتثربولوجية لبعض الاعتقادات والتصورات حول الجسد، ط 1، دار محمد علي للنشر، تونس 2008، ص 294.

[13] - QuittisAissa ، possession ،majie ،et prophetie en algerie ،arcanterseddition 1998 ،p 13

[14] - مقابلة شخصية مع الحاجة مباركة س، حي المسجد، الكويف 12 / 02 / 2018، 16 : 00.

[15] - قاموس التثقيف الصحي : وسيط على الخط، http / microbio. com. ar.mode / 67698يوم 2018/12/10، 13: 29

[16] - مرض الأطفال والمواليد بسبب ظهور الأسنان (وسيط على الخط) http // www. A 292.com. NB. F 206 يوم 2019/01/24، 21: 00

[17] - عبد الرزاق صالح محمود: زيارة الأضرحة و المراقد"ضريح عمر مندان أنموذجا"،دراسة اجتماعية طبية،دراسات موصلية،العدد19،بغداد2008.ص 124.

[18] - الاضرحة و دورها الاستشفائي في المجنمع القرويوسيط على الخط

20:00,201800406www.yassni.over_blog.com

[19] - أسامة بأحمد بن عاشور زهرة:قراءة تحليلية سوسيولوجية لظاهرة زيارة أضرحة أولياء الله الصاحين في الجزائر ,مجلة أفاق العلم الاجتماعي ,العدد,15.الجزائر .2018.ص 192.

[20] - بلود عثمان : في الطب الشعبي في منطقة تلمسان مقاربة أنثروبولوجية ,أطروحة دكتوراه ,كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ,قسم التاريخ تلمسان,2015,ص 198.

[21] - عبد السلام بوشارب,تبسة معالم و مآثر المتحف الوطني للمجاهد ,الجزائر ,1996.ص 21.

[22] - زينب عباس: المرجع السابق ,ص 96.

[23] – ضحى بنت محمود بابلي: المرجع السابق ,ص 133.

[24] – ابن خلدون .

[25] – ضحى بنت محمود بابلي ,المرجع السابق ,ص 134.

[26] – زينب عباس عيسى: المرجع السابق, ص 100.

[27] – مقابلة شخصية :شلبي ,ع 60 شنة,14:30.20180223

[28] – محمد الجوهري رشيد صالح: الفلكلور المصري "دراسة الأعمال و فصول مركز البحوث و الدراسات لاجتماعية ,ط,مصر,(دس),ص 416.

[29] – أبو الفداء محمد عزت محمد عارف:أسرار العلاج بالحجامة و الفصد,دار القصلية ,القاهرة,2003,ص 105.

[30] – حسام أحمد توفيق: الطب البديل و علاج الطبيعي لحل المشاكل الصحية اليومية ,ط2,الأهلية للنشر و التوزيع الأردن,2004,ص 181.

[31] – يحيى الشتاوي: استلهام الطب الشعبي في مسرحية فصد الدم لسعد الله ونوس مجلة الفنون الشعبية ,الأردن,2017.ص 78.

[32] – عبد العزيز البدي : الجراحة عند العرب في الكي و الفصد و الحجامة وسيط على الخط

http://www.islamstory.com يوم 1710:20180327:

[33] - مقابلة شخصية :رمضانة ,65سنة,17:30.20180324

[34] - محمد مكحلي:قراءة أنثروبولوجية لظاهرة الوعدة من طقوس عقائدية إلى تعبيرات حضارية" وعدة الأبيض سيدي الشيخ بالغرب الجزائري ,مجلة علوم إنسانية,العدد32.الجزائر,جانفي 2007.

[35] - بو وشمة الهادي: الوعدة التمثيل و الممارسة ,دراسة أنثروبولوجية بمنطقة أولاد نهر ,مجلة إنسانيات,العدد2008.39.

[36] - عبد القادر قيطس: ظاهرة الوحدة الشعبية في الجزائر بين الاعتقاد و الممارسة ,مجلة الثقافة الشعبية.العدد 15,البحرين,2011,ص 113.

[37] - نور الدين الزاهي: المقدس و المجتمع,إفريقيا,الشرق,دار البيضاء,2011,ص 86.

[38] - بو وشمة الهادي:المرجع السابق ,ص 83.

[39] - Pierre Bourdieu. Sociologie de l'Algérie,3éme édition.1970.p 102.

[40] - الزازية برقوقي: الزردة بين الاعتقاد و الاحتفال ,مجلة المرأة العربية,تونس,2018.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

طالبة خلايفية سلوى ، بن فرحات فتيحة **(2019) علاج الأطفال بممارسات الطب الشعبي** دراسة ميدانية ولاية تبسة **.** مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 11 (03)/ 2019 الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص (191-202)